وَحيُ السُنَّةِ النَّبَوِيَّة حَقِيقَةٌ قُرآنِيَّة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمْ

مقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين, وأتمَّ علينا النِّعمة وجعل أُمَّة الإسلام خيرَ أمة, وشرَّفها بِبِعثَة خير البشر وَحَفِظَ دينها بحفظ كتابها الكريم وسُنَّة نبيها صلى الله عليه وسلم , فقيَّد الله العلماء الأجلاء لضبطِها وإحكامِها فقاموا على ذلك أعظم القيام, حتى شهد بذلك أعداء الإسلام مما لا يخفى عن الأنام.

ونحن في هذا الموضوع لن نتكلم عن مكانة السُنَّة فيكفي أن تعرف مكانة صاحبها لتعي قيمتها ومكانتها, ولن نتكلم عن حُجِّيتها من حيث تدوينها **والأمر بتبليغها**, بل سنناقش اللَّبِنَة الأولى التي يقوم عليها الإيمان بالسُنَّة, فإن الإيمان بالسُنَّة قائم على مقدمتين, الأولى هي ومشروعية الإيحاء التشريعي خارج الكتب المقدسة, والثانية إثبات أنَّ السُنَّة النبوية شريعة ربَّانية, **وهذا ما سنبينه من القرآن الكريم إن شاء الله**, وذلك لندحض افتراء من غلا في إِعراضِه وفرَّط في اتباعِه فزعم أن الرَّسول صلى الله عليه وسلم لم يتكلم من أمور الوحي إلا بالقرآن, وأنَّ إيمان المسلمين بسُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم شرك بالله عز وجل !

فأسأل الله تعالى أن يُلهمنَا رُشدَنا, وأن يوفقنا لقول الحق والعمل به, وأن يُلين قلوب العباد لتقبله, ولا يسعني إلا أن أقول بقوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [القصص : 56]

كتبه أخوكم / مصطفى طالب مصطفى

مدير شبكة ومنتديات شباب الأمة

http://www.shbaboma.com/vb

تمهيد

لقد كشف لنا القرآن الكريم عن رحمة رب العالمين حيث خلق الإنسان على الفطرة السَّوية وزَوَّده بالآلات التي من خِلالها يَتَعَرَّف على الحق المبين, وعندما كان البشر غير قادرين على معرفة مراد الله بعقولهم المجرَّدة أرسل إليهم الرُّسل وأنزل عليهم الكُتب وأيَّدهم بالميزان الصحيح لتعيش البشرية حياة هنيَّة معصومة من الوساوس الشيطانية, وكل ذلك لإثبات الحُجَّة في وجوب عبادته وحده: رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً [النساء : 165], فالنبوَّة ضرورة إنسانية بل "إن المدنية لا تدين لأي طائفة من طوائف البشر كما تدين لَهذه الطائفة الربانية, إنها تدين لَا في حياتها وبقائها, وفي شرفها وكرامتها, وفي اعتدالَا وسدادها, فلولا هم صلى الله عليهم وسلم لغرقت سفينة الإنسانية بما فيها من علوم وتراث حضاري وفلسفة وحكمة, ولتحولت الأجيال البشرية إلى قطعان من السائبة أو الوحوش, لا تعرف ربا ولا تعرف دينا ولا خلقا, ولا تعرف رحمة ولا محبة, ولا تعرف معنى أسمى وغاية أعلى من العلف والرتع, ومن الماء والكلأ, إن كل ما يوجد في هذا العالم من المعاني الإنسانية الكريمة, والأحاسيس الرقيقة اللطيفة, والأخلاق العالية الفاضلة, والعلوم الصحيحة النافعة, ومن القوة والعزم على محاربة الباطل والفساد, إنما يرجع فضله وينتهي تاريخه إلى وحي السماء, وتعليمات الأنبياء وتبليغهم ودعوتهم وجهادهم"[1].

لذلك وقبل الدخول في موضوع بحثنا نمهِّد له بسؤالين:

السؤال الأول: هل تكلم الله بشيء إلى خلقه خارج الكتب المقدسة ؟

الإجابة: نعم.. فإن آيات القرآن الكريم متظافرة في تقرير هذه الحقيقة, فمن الآيات الكريمات قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [البقرة : 30] وقوله تعالى: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [الأنفال : 12] وغيرها من اللآيات ...

[1] النبوة والأنبياء في ضوء القرآن, الندوي (صـ 39-40)

السؤال الثاني: هل أوامر الله ونواهيه قاصرة على الكتب المنزلة؟

الإجابة: لا, ولذلك فإنَّ السُنَّة وحي ! وسنناقش ذلك في الصفحات القادمة إن شاء الله.

النبي والرسول

ولقد استقر عند العلماء أن الرسول هو نبيٌّ مُرسَل بشرع جديد, كما أن الراجح في أن النبي قد يُؤمَر بشرع ويُؤمر بتبليغه إلا أنَّه لا يكون ناسخاً لشرع الرسول الذي قبله, بل يكون مؤيداً له داعياً لكتابه.

ولكنَّ منكري السُنَّة **يزعمون** أن المقصود بالرسول في آيات القرآن الكريم هو الرسالة أي القرآن كما جاء في بعض المعاجم من إطلاق لفظ الرسول على الرسالة نفسها, ومع ذلك فإن إطلاق لفظ الرسالة على الشخص المرسَل شائع في اللغة أيضا, فلماذا أخذوا المعنى الأول وتشبثوا به وأهملوا المعنى الآخر ؟ ما ذاك إلا لينفوا الأمر باتباع سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم, بينما نجد أنَّ آيات القرآن لكريم تشهد بما قاله السَلَف, منها قوله تعالى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ [الأعراف : 157] وقوله سبحانه: قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [البقرة : 136]وقد قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [الحج : 52]

فالأنبياء والرسل جميعاً مرسلين من الله لكن بعضهم كُلِّفَ بنقل شرع جديد فسُمِّيَ رسولاً, والبعض الآخر كُلِّفَ بتشريع ولكنه لم ينزل في كتاب, فمن ذلك قصة نبي بني إسرائيل من بعد موسى صلى الله عليه وسلم حيث طلبوا منه سؤال الله أن يجعل عليهم ملكاً يقاتلون معه في سبيل الله, قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [البقرة : 246-248]

بل قد أوحى لنبي له مع وجود رسول وكتاب وفي نفس الزمان بل وقد سعى الرَّسول لاتباع ذلك النبي في بعض مسائله, كما في قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام حيث: قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [الكهف : 66] والأفعال التي فعلها الخضر لا تصدر إلا عن وحي, كمسألة خَرق السفينة وعلمه بالملك الظالم وقتل الغلام وعلمه بما سيحصل لو كبر بل وتقريره أن الله سيبدلهما خيرا منه وعلمه بالكنز وما سيحصل للغلامين ومراد الله من ذلك, لذلك فهو نبي من أنبياء الله, قال تعالى حكاية عنه: وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً [الكهف : 82] وسواء قُلنا بأنه نبي أو ليس بنبي فإن هذا ليس مجال بحثنا.

وهنا يحضرني سؤال: ألستم تقولون أن الرسول هو الرسالة, والنبي هو شخصه البشري؟ كيف عرف النَّبي – غير الرسول – أنَّه نبي ؟ أليس عن طريق الوحي ! ثم ما رأيكم بهذه الآية؟

قال تعالى: مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [النساء : 80]
فهنا المرسَل هو شخص النبي صلى الله عليه وسلم

وقال تعالى: وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [آل عمران : 101]
فهذه الآية ظاهرة في التفريق بين الآيات الله المنَزَّلة والتي تُتلى والرسول صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً [النساء : 136]
فهنا الرسول مُنزَّل عليه كتاب, فإن كان الرسول هو الرسالة, فهل أُنزِلَ على الرسالة رسالة لتبلغها للناس !

قال تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [الأنفال : 1] وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً [الأحزاب : 50]

فما أفاء الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو محض امتنان منه سبحانه, **ثم هل القرآن يتزوَّج؟ أستغفر الله !**

وفي قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب رضي الله عنها[2] تصريح رباني ببيان بطلان تفريق مُنكري السنة, بل القرآن الكريم يوضح العلاقة الوطيدة بين الأنبياء وربهم سبحانه وعلاقتهم معه عن طريق الوحي فها هو النبي صلى الله عليه وسلم عندما يجتهد في غير نص ضمن واقعة معينة أو نازلة نزلت به فإن خالف مراد الله اتبعه الله بالتصويب وهذا التصويب ينزل في كتاب يُتلى إلى يوم القيامة, فإن كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا علاقة لها بالوحي فلماذا يصحح له الله خطأه؟ بل كيف يكون في كتاب يُتلى إلى يوم القيامة !

ومن ذلك أيضاً قضية أسرى بدر عندما أطلق سراح الأسرى فأنزل الله تعالى معاتبته على ذلك, لأن بعض من أشار إليه كان يريد عرضاً من أعراض الدنيا العاجلة والله يريد الآخرة, فقال: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [الأنفال : 67]

وكذلك في قضية اتهام عائشة رضي الله عنها بالزنى أنزل الله براءتها في آيات تتلى إلى يوم القيامة, قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ [النور : 11]

فهذه الآيات تدل دلالة واضحة على: فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا [الروم : 30] حيث أن مهمة الأنبياء والرُّسل – بتأييد من الله – هداية الخلق وانتشالهم من وَحل الخطيئة إلى نور الهداية.

مراتب الوحي وأنواعه

ولتحقيق ذلك أيَّدَ الله الرُّسُلَ بوحيه, تَفَضُّلًا مِنه سبحانه على خلقه, قال تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ [الشورى : 51]

[2] راجع صـ 9

وأنواع الوحي[3] أو مراتب الوحي المذكورة في الآية على أربعة أنواع[4]:

- الرؤيا المنامية
- النفث في الرُّوع.
- التكلم من وراء حجاب
- الوحي بواسطة الملك

الرؤيا المنامية

فأما ما يتعلق بالرؤية المنامية, فإن رؤيا الأنبياء حق "ويقين"[5] وهي من "الوحي"[6] وقد دل القرآن الكريم على ذلك كما في قصة إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حيث رآى في المنام أنَّه يذبح ابنه اسماعيل: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [الصافات : 102]

فهذه الآية أثبتت أن رؤيا الأنبياء مما أمر الله,"ولو لم تكن الرؤيا المنامية وحياً لما جاز لإبراهيم عليه الصلاة والسلام الإقدام على ذبح ولده"[7] أو أن منكري السُّنَّة أكثر وَرَعَاً من إبراهيم وأكثر فقهاً من إسماعيل – حيث اعتبرها أمراً – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام !

ومما يدل دلالة ظاهرة على أن رؤيا الأنبياء وحي, قوله تعالى لإبراهيم بعد امتثاله للأمر: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [الصافات : 105]

---

[3] تنوعت دلالات لفظة الوحي في القرآن الكريم فليست قاصرة على التشريع النازل على الأنبياء.
[4] البداية في العقيدة, بالي (صـ 8)
[5] تفسير الطبري (74/21)
[6] **ذكره** البخاري تعليقاً: صحيح البخاري (171/1): وقال عُبَيد بن عُمَيرٍ: إن رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ: يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ.
[7] فتح الباري, ابن حجر(239/1)

وقد يُنازَع بأن هذا الأمر ليس وحي تشريعي للأمة فلا نسلِّم لكم بدلالته على ما أردتم, فنقول **أولاً** هو وحي تشريع لكن خاص وليس عام, **ثانياً** إن ثبت التشريع الخاص بالرؤيا المنامية فما المانع من إمكانية التشريع العام بالرؤيا المنامية ؟ سيقولون: من رؤيا !! نقول: من يؤمن بصدق الرسول فلن يجد غضاضة في تصديق ذلك, لأن فالتصديق بالرؤيا المنامية هو فرع عن التصديق بالنبوة, وبالتالي فقياس رؤيا الأنبياء على رؤيا غيرهم من البشر قياس فاسد.

ومن الأدلَّة على اثبات ذلك ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من أنَّه سيدخل مكة لأداء العمرة آمنا مطمئناً وعندما ذهب لأدائها ومُنِعَ من ذلك ساء الأمر على الصحابة واستغل المنافقين هذه الحادثة للطعن بالنبي, فلو لم يكن كلام النبي معتبراً ووحياً لما حدث ما حدث من أجل رؤيا ! ومع ذلك فحزن المؤمنين وفرحة المنافقين لم تدم طويلا: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً [الفتح : 27] فدخلوا في العام القابل وأدُّوا المناسك العمرة آمنين, والحمد لله رب العالمين.

وكان من إرهاصات نبوته صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى الرؤيا الصالحة ثم تتحقق مثل فَلَقِ الصُّبح[8], وبعد ذلك يُستهزأ برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم لا, ويُكال لها الشُّبُهات !

النفث في الرُّوع

ومنه ما حصل لأم موسى عليه وسلم حيث أراد فرعون قتله وهو رضيع, قال تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [القصص : 7] ففي الآية: أمرين: أرضعيه, ألقيه باليم, نهيين: لا تخافي, لا تحزني, بشارتين: رادوه إليك, جاعلوه من المرسلين.

ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم [9]: هذا رسولُ ربِّ العالمينَ جبريلُ عليه السلام نَفثَ في رُوعِي أنه لا تموتُ نفسٌ حتى تستكمِلَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَلَيْهَا فَاتَّقُوا اللهَ وأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ ولَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرزقِ أنْ تَأْخذَهُ بمعصيَةِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ لا يُنَالُ مَا عِندَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ.

[8] عائشة رضي الله عنها: صحيح البخاري (3)

وهذا الحديث هو مصداق قوله تعالى: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ [الزخرف : 32]

فالله الذي رزق العباد تفضلاً منه وليس للإنسان مِنَّة وفضل: فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [الزمر : 49]

كما قال قارون عليه لعنة الله: قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ [القصص : 78]

ثم وإن لم يكن في القرآن دلالة ظاهرة على هذا النوع تحديدا فإن الأنواع الأخرى مثبتة, بل إننا لو نظرنا في الأمر نظراً عقلياً لقلنا ما المانع من ذلك؟ كما أنَّ محل بحثنا ليس تحديد كيفية الوحي بل إثباته وقد ثبت بنص القرآن والحمد لله رب العالمين.

الكلام المباشر

وقد دلَّت براهين القرآن الكريم على أن الله قد كلم عبده ورسوله موسى صلى الله عليه وسلم , قال تعالى: وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً [النساء : 164] ولا يخفى عليكم قصة إرساله صلى الله عليه وسلم إلى فرعون وتأييده بالمعجزات كقصة العصى واليد, قال تعالى: وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً [مريم : 52]

وإليكم هذا الحوار الراقي بين الرَّب جل جلاله وعبده ورسوله, حيث يقول سبحانه: وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [الأعراف : 143]

---

[9] رواه معمر بن راشد في جامعه (20100), والشافعي في مسنده (صـ 233), وابن أبي شيبة في مصنفه (34332), والبزار في مسنده (2914), وصححه الألباني في صحيح الجامع (2085)

وفي قصة إبراهيم: وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ [الصافات : 104]

ومن قبل في قصة آدم وحواء: وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ [الأعراف : 22]

ومجدداً كما سخروا من رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم سخروا من الإسراء والمعراج وتكليم الله له, مع أن الأول مثبت بالقرآن في قصة إبراهيم والثاني في قصة موسى, ويزعمون أنهم أهل القرآن, ويؤمنون بقوله: وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [آل عمران : 189], فتأمل !

إرسال الملك

وهذا في القرآن كثير, فقد بشرت الملائكة زكريا بيحيي[10], وبشرَّت إبراهيم وزوجه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب[11], ونزلت بالعذاب على قوم لوط[12], كما ونزل جبريل إلى مريم فبشرها بعيسى عليه الصلاة والسلام.

وفي ذلك يقول سبحانه: فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً [مريم : 17]

ولقد تواتر عند العامَّة والخاصة أن جبريل عليه الصلاة والسلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حِراء فأوحى إليه ما أوحى, قال تعالى: وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ [الشعراء : 192-195]

والعجيب أنك تجد القرآنيين ينكرون نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن !

---

[10] كما في سورة آل عمران الآية رقم 39

[11] كما في سورة هود الآية رقم 71

[12] كما في سورة هود الآية رقم 70

وحي الله خارج الكتب

يزعم المغرضون أن الإمتثال لغير القرآن شرك بالله سبحانه وتعالى, **وإنَّا لنتسائل: لماذا؟**
لقد ثبت بالقرآن الكريم أن الله أوحى بشرع ولم ينزله في كتاب ولم يجعله شركاً !

ففي قصة موسى عليه الصلاة والسلام حيث أمر قومه بذبح بقرة فأخذوا يتشددون في وصفها ويشدد الله عليهم حتى ذبحوها واستجابوا لأمر الله أخيراً وكل ذلك كان يكلمه ربه ويوحي إليه, قال تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ [البقرة : 67-71]

وكما أمر الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم بأوامر فاستجاب الله له: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة : 124] وقد أمره الله ببناء الكعبة وبعد الانتهاء منها أن يؤذن في الناس بالحج: وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [الحج : 27] وقال تعالى في سليمان صلى الله عليه وسلم: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء : 79] وفي الصفحات القادمة مزيد أمثله.

في دلالة القرآن على وحي السنة:

عدد الملائكة يوم بدر

يخبر الله سبحانه وتعالى أن النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه قد أخبر الصحابة يوم بدر بنزول الملائكة الكرام, بل وأخبر بعددهم, قال تعالى: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ [آل عمران : 124]

وقد نزلت الملائكة الكرام في ذلك اليوم عبر مجموعات وكل مجموعة مكونة من ألف ملك: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ[13][الأنفال : 9]

بل وأمر الملائكة بقوله: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [الأنفال : 12]

فمن أين للنبي صلى الله عليه وسلم العلم بأنَّ الملائكة ممكن أن تنزل فتحارب مع المؤمنين؟ وإن عَلِمَ ذلك, فمن أين له أن يعلم بالعدد من غير وحيٍ من الله؟ هل هناك آية في القرآن سابقة لهذا الخبر تُنبئ النبي صلى الله عليه وسلم بما سيحصل ؟ هل يمكن للنبي أن يكذب عليهم ؟ **حاشاه !!**

قالت من أنبأك هذا

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ما جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وبعض نسائه حيث أخبر إحداهن بحديث فقصَّته على الأخرى فعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من الله, قال تعالى: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [التحريم : 3]

بغض النظر عن تفاصيل القصة فإن الآية تقول " وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ" وعند سؤال زوجته عن كيفية معرفته تلك قال "نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ" فهذا الإظهار لم يرد في القرآن الكريم مما يدل دلالة واضحة على أن الله أوحى لنبيه ما لم ينزل بالكتاب.

فإن زعم منكروا السُنَّة أنَّ الأحاديث التي تثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قالها في أمور الغيب هي محض افتراء عليه, **قلنا: هل الله سبحانه يفتري على رسوله بأنَّه يتقوَّل على الله بقوله نبأني العليم الخبير! – أستغفر الله –.**

[13] مردفين أن نزل ألف فتبعهم ألوف مثلهم, انظر: تفسير القرآن العظيم, ابن كثير (112/2) , ومفردات غريب القرآن, الراغب الأصفهاني, (صـ 350)

لا حرج فيما فرض الله

وتتجلى تعاليم الهدي الربَّاني في تشريعاته سبحانه حيث أبطل ما كان عليه أهل الجاهلية من عادة التبني التي تخلط الأنساب وتحل ما حرَّم الله, وهذا الإبطال كان في حادثة عظيمة, حيث كان لِزاماً على النبي الكريم أن يكون أول المبادرين لها كونه اسوةً للناس أجمعين, كما قال تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً [الأحزاب : 21]

حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيداً رضي الله عنه في الجاهلية, فعندما أبطل الله التبني, أراد سبحانه أن يرفع الحرج عن الأمة فأوحى لنبيه أنك ستتزوج من زوج زيد – زينب – بعد أن يطلقها, فعندما بدأت بوادر الخلاف بين الزوجين, حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم زيداً على إبقاء زوجته ولكنه رفض لتمضي سُنَّة الله عز وجل.

قال تعالى: وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً [الأحزاب : 37]

ولشدة المِحنَة التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم تقول عائشة رضي الله عنها[14]: و كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كاتمًا شيئًا من الوحيِ لكتم هذه الآيةَ. فالأمر خطير في ذلك المجتمع الجاهلي وبيان النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمر لهو أكبر دليل على صدقه.

وفي بيان ذلك يقول تعالى: مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً [الأحزاب : 38] وقال تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً [المزّمّل : 5]
وقد كانت زينب رضي الله عنها تفتخر على زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فتقول[15]: زوجَكُنَّ أهاليكُنَّ، وزوجَني اللهُ تعالى من فوقِ سبعِ سماواتٍ.

14 صحيح سنن الترمذي (3208), أحكام القرآن (577/3) (411/4)
15 أنس بن مالك رضي الله عنه: صحيح البخاري (7420)

لذلك نقول: إين هذا الفرض في كتاب الله ؟ لاحظ أن سياق الكلام موجَّه للنبي وليس للرسول !

وهكذا أبطلت العادة الجاهلية وأصبح الزواج من زوجات الأبناء بالتبني بعد إبطاله سُنَّة شرعية للمؤمنين.

تحويل القبلة

بل إن حادثة تحويل القبلة إلى الكعبة المشرَّفة لدلالة واضحة على حجية السنَّة النبوية, حيث تشوَّق النبي صلى الله عليه وسلم لتحويلها وما ذاك إلا لشدَّة تمسكه بشرع الله عزَّ وجلَّ في القبلة الأولى كما هي أوامر الله لأنبيائه: يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً [مريم : 12]

وإليكم الآيات من سورة البقرة: سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [البقرة : 142-144]

لاحظ أن قبلة المسلمين الأولى لم تُذكر بالقرآن الكريم مع أن الله قد "جَعَلَ" النبي صلى الله عليه وسلم عليها, وعندما رغب النبي صلى الله عليه وسلم بالاتجاه إلى الكعبة المشرَّفة أدام النظر في السماء انتظاراً لجبريل عليه السلام أن ينزل بالوحي ولو كان التوجه للقبلة الأولى اجتهاداً منه أو كان مباحاً لما وجد غضاضة في التوجه للكعبة متى أراد كما أنَّ الله قد سمَّى التوجه الأول إيماناً !

وما حدث هذا التحويل إلا ليظهر من يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ممن ينقلب على عقبيه وذلك أنَّ "اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِالْفَرَائِضِ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ أَوْ مَعْصِيَتُهُمْ، وَلِيُجَازِيَ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ مِنْهُمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيمَا أَحَلَّهُ أَوْ حَرَّمَهُ عِلَّةٌ تُوجِبُ التَّحْلِيلَ أَوِ التَّحْرِيمَ"[16], كما قال تعالى: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [النور : 63]

[16] تأويل مختلف الحديث, الدينوري (ص 281)

وقد أمر الله المؤمنين بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في غير ما آية فقال تعالى: قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ [آل عمران : 32] فقرنت طاعة الله بطاعة رسوله, وقال تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [النور : 54], قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [النساء : 59] "فأمر بطاعته وطاعة رسوله وكرر الفعل في ذلك (...) ولم يكرر الفعل في طاعة أولي الأمر لأن طاعتهم تابعة لطاعة الله ورسوله, وإنما تجب بالمعروف, حيث كان ما أمروا به طاعة الله ورسوله, ومما لا يخالف أمر الله ورسوله"[17].

وعصيتم

قد يقول بعضهم أنَّ آيات طاعة الرسول أتت في مقام التشريف وفي مقام طاعته في وحي القرآن فقط.

نقول: ما رأيكم بقوله تعالى: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران : 152]

هذه الآية نزلت في واقعة أحد حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرماة المكوث على الجبل وعدم النزول فعصى أكثرهم ونزل بعد ما رأى بوادر النصر, **وهنا نسأل: هل مخالفة السُنَّة معصية !!!**

إن الحكم إلا لله

سيقولون لكن الله تعالى أخبر حكاية عن رسوله: أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [الأنعام : 114]

فكيف تريدون منا أن نحتكم لغير الله ؟ وقد قال تعالى: إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ [الأنعام : 57]

[17] كشف حقيقة القرآنيين, الشيباني (ص10)

نقول: من قال هذا قال أيضاً: سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [المائدة : 42]

وقال تعالى: وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ [المائدة : 49]

بل وقد جعل الله الحكم لرسوله في نزاع المؤمنين في قوله: فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً [النساء : 65] بل وعلَّق بالإيمان على ذلك ! ولا شك أن القرآن لم يفصل الحكم بالنزاعات !!

بل وقد أوكل الحكم إلى غير الله وإلى غير رسوله – في بعض المواقف – وأمر بذلك فقال: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً [النساء : 35]

ورغم هذه الأدلَّة الواضحة فإنَّهم زعموا أن سُنَّة النبي العدنان هي افتراء على رسالة الإسلام والتي تتمثل بالقرآن, **فقط** !

واستشهدوا بقوله تعالى: وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [يونس : 15] على أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ينفي الوحي عن غير القرآن.

والحق أنَّه لا دلالة لهذه الآية إلى ما ذهبوا إليه, فقد أتت في سياق رد على المشركين الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بكتاب غير القرآن الكريم, فقال لهم لا أستطيع لأنني أتبع ما يوحى إلي من ربي فقط, فالآية لا تنفي جواز نزول كتاب غير القرآن بل تنفي صدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير وحي من الله.

فهي وما قبلها في قضية التحكيم من جِنس الآيات التي ينفي فيها الرسول استطاعته على الإتيان بمعجزة من تلقاء نفسه أو أنَّه يعلم الغيب, فلا نفي لمطلق المعجزة فهي واقعة ولا نفي لمطلق الغيب فهو واقع بالإيحاء الرباني إليه, قال تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ [الشورى : 51]

وإذا ثبت أن الرَّسول ينفي الإتيان بآية من تلقاء نفسه, وثبت بالقرآن أنَّ القمر انشق نصفين, فهذا يعني أنَّ الرسول طلب من الله واستجاب له واعلمه بها – خصوصاً عندما نعلم أن هذا الأمر كان تحديًا من الكُفَّار[18] – , مما يدل دلالة واضحة على حجية السنة.

وقد اتفق العقلاء أن العقل البشري قاصر عن الإحاطة بما يجري حول الإنسان من أحداث, لذلك تراهم في الدساتير الوضعية متخبطون في أحكامهم ومبادئهم, فكيف لمن افترى على لسان النبي – بزعمهم – أن يأتي بمثل سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم والتي تتفق مع أصول الإسلام وثوابت القرآن والعلم الحديث والشَّاملة لكل دقيق وجلي من أمر البشرية والمؤصلة لمبادئ العلوم الشرعية حتى كان من أعظم دلائل الإسلام: **الشمولية !**

فهي كالقرآن في ثباتها فقد عصفت بحياة النبي الكثير من الأهوال الشديدة منها ما ذكره الله في كتابه ومنها ما سطره التاريخ ومع ذلك فلم يؤثر ذلك على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لخروجهم من مشكاة واحدة.
مع العلم بأن لا أحد يُنازِع في كون السُنَّة **دون** القرآن الكريم من حيث اللفظ والتركيب, فالفرق بين القرآن والسنة **من هذه الناحية** كالفرق بين الخالق والمخلوق !

لذلك نقول: إن إنكار كون سُنَّة الرسول من الوحي هو الشرك وليس العكس !

[18] رواه البخاري برقم (3636)(3637)(3638)(3868)(3869)(3870)(3871)(4864)(4865)(4866)(4867)(4868)(4869), ورواه مسلم برقم (2800)(2802)(2803) عن: أنس بن مالك , عبد الله بن عباس , عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين.

تحريف القرآن

في العالم الإسلامي اليوم هناك العديد من المصاحف للقرآن الكريم بينها اختلاف يسير في بعض الآيات, وهذا الإختلاف راجع إلى تنوع القراءات المبني على اختلاف الأحرف التي نزل عليها القرآن الكريم, فالمسلمون شرقاً وغرباً يؤمنون بالكتاب العزيز ويؤمنون بالقراءات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم , وهذا الإيمان راجع إلى طبيعة إقرارهم بوحي السُنَّة النَّبويَّة إذ التفصيل والتدليل على صحتها إنما ثبت بالحديث الشريف.

منكروا السُنَّة اليوم يقعون في مشكلة تحريف القرآن الكريم, وذلك أنَّ من بين القراءات اختلاف بالزيادة والنقصان في بعض الآيات, فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [التوبة : 100] ففي المصحف المكِّي مثلا هناك زيادة "مِنْ" في قوله" وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الأَنْهَارُ" والإثنان قالهم النبي صلى الله عليه وسلم والإثنان حق.

وهنا نسأل منكروا السُنَّة: أي الكتاب هو الكتاب الصحيح ؟

فإن قالوا الجميع صحيح نقول لهم: القرآن الكريم في كثير من الآيات ذكر أنَّه كتابٌ واحد فأي الكتاب هو الصحيح ؟!

قال تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [البقرة : 2] وقال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا [الكهف : 1]

فإن ادعى كل من يقرأ بقراءة معيَّنة أنَّ قراءته هي الصحيحة وما سواها باطل, نقول:
جميع القراءات وصلت إلينا بالتواتر القطعي الثبوت !
جميع القراءات يصل سندها إلى صحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم !
جميع القراءات تحوي آيات حفظ القرآن الكريم !

قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر : 9] وقال تعالى: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت : 42]

فالسبيل الوحيد أمام مُنكري السُنَّة للخروج من هذا المأذق العاصف بالقرآن هو, الإيمان بطبيعة القرآن وتنوع الأحرف, فكتاب القرآن واحد والمصاحف مختلفة لتحوي الأحرف التي نزل بها القرآن لا أكثر ولا أقل.

*****

الخاتمة

ثم ولتعلم وفقني الله وإياك إلى الحق أنَّ المنكر لسُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم على خطر عظيم فإن الله قد أمر بطاعه رسوله في أكثر من أربعين موضعاً في القرآن الكريم, ومما قاله الرسول[19]: لا أُلْفِيَنَّ أحدكم مُتكئاً على أريكتِهِ يأتيه الأمر مِمَّا أمرتُ بِهِ أو نَهَيتُ عنهُ فيقولُ لا أَدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه, وفي رواية[20] ألا إني أوتيت القرآن ومثله[21] معه, وفي رواية أخرى[22] إن ما حرَّم رسول الله كما حرَّم الله, واقرأ إن شئت: مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [النساء : 80]

ثم أنَّ هناك الكثير من الأحكام التي لم يتبين المراد فيها إلا بالسُنَّة وليس ذلك بنقص في القرآن فإنه قد أحال بالتبيين والتفصيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم, فقد أخذ الله على الأنبياء وأتباعهم ذلك فقال: وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ [آل عمران : 187]

وقال لنبيه: بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [النحل : 44]
والله ما بعث رسله إلا لِيُطاعوا بإذن الله: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً [النساء : 64]

ومن ذلك التبيين ذكر مقدار الزكاة في الزروع, قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [الأنعام : 141] وليس في القرآن ذكر المراد بحقه وذلك ثابت في السُنَّة بحمد الله.
وكيف لا نعرف حق الزرع من الزكاة إلا بالحديث وقد قال تعالى وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ [النحل : 89] إذا فالسَّنَّة ضرورة شرعية !

---

[19] رواه ابن ماجة 6/1 رقم 13, أبو داود 610/2 رقم 4605, الترمذي 37/5 رقم 2663, قال الشيخ الألباني: صحيح

[20] أبو داود 610/2 رقم 4604, قال الألباني: صحيح, أخره الإمام أحمد في مسنده (17174)

[21] المقصود بالمثلية هنا مثلية التشريع لا مثلية جنس الكلام فالفرق بين القرآن والحديث كالفرق بين الخالق والمخلوق.

[22] الترمذي 38/5 رقم 2664, ابن ماجة 6/1 رقم 12, قال الألباني:صحيح

وقال تعالى: كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ [البقرة : 151] فإن لم تكن هي السنة فما هي ؟ قال تعالى: فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [البقرة : 251] فالمقصود بالحكمة هي الطريقة الحسنة في التعامل مع فقه الواقع من فصل بالنزاعات وغيرها, فهي العلم الذي آتاه الله إياه وابنه سليمان: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء : 79]

فهل بعد هذا البيان القرآني من شك في **أن السُنَّة وحياً إلهياً قد امتَنَّ الله بها على العباد؟**

وأخيرا كما أتى في القاعدة الشرعية المنطقية أنَّ الحُكمَ على الشيء فرعُ عَن تصورِه, لذلك فإنني أدعوك للإستزادة من كلام العلماء في تقدير مصادر الإسلام لترى أنَّ هذا يتسق مع الرحمة لا الشرك !
وإن كنت قد تأثرت ببعض الشُبُهات فلا تتردد في سؤال أهل العلم[23], قال تعالى: فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ [النحل : 43]

وَالحَمدُ لله رَبِّ العَالِمين

[23] إليك بعض الكُتُب التي عالجت وناقشت شبهات المستشرقين ومنكري السنة حول سنة النبي صلى الله عليه وسلم: http://goo.gl/OIUuaf

المصادر والمراجع

كتب الوحي

- **القرآن الكريم**: كلام الله تعالى غير مخلوق المنزَّل على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى به المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.
- **صحيح البخاري** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه): محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, الطبعة: الأولى، 1422هـ, عدد الأجزاء: 9
- **صحيح مسلم** (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ), المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, عدد الأجزاء: 5
- **المسند**: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ) صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, عام النشر: 1400 هـ
- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ), المحقق: كمال يوسف الحوت, الناشر: مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة: الأولى، 1409, عدد الأجزاء: 7
- **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ), المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18), الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة, الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م), عدد الأجزاء: 18
- **الجامع**: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: 153هـ), المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي, الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت, الطبعة: الثانية، 1403 هـ, عدد الأجزاء: 2 (الأجزاء 10، 11 من المصنف)
- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ), الناشر: المكتب الإسلامي, عدد الأجزاء: 2

• **سنن بن ماجه**: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي, عدد الأجزاء: 2

• **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ), المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, عدد الأجزاء: 4

• **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5), الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م, عدد الأجزاء: 5 أجزاء

• **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

كتب التفسير

• **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ): المحقق: سامي بن محمد سلامة, الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م, عدد الأجزاء: 8

• **جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م, عدد الأجزاء: 24

• **أحكام القرآن**: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ), راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م' عدد الأجزاء:4

• **المفردات في غريب القرآن**: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ), المحقق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت, الطبعة: الأولى - 1412 هـ

• **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز, الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379, عدد الأجزاء: 13

• تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ), الناشر: المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق, الطبعة: الطبعة الثانية-مزيده ومنقحة 1419هـ - 1999م

كتب منوعة

• **البداية في العقيدة**: وحيد بن عبد السلام بن بالي حفظه الله

• **النبوة والأنبياء في ضوء القرآن**: أبو الحسن علي الحسني الندوي, الناشر: الدار السعودية للنشر, 1387 – 1967, الطبعة الثالثة

• **كشف حقيقة القرآنيين منكري السنة المتلاعبين بالقرآن والرد عليهم**: أحمد مجاهد الشيباني
لتحميل الكتاب: http://goo.gl/C9bFtX

فهرست المحتويات


خادم الإسلام
أبو بكر